مكة المكرمة باب السلام
الشهم الغيور حضرة الشيخ مصطفى ميره المحترم

العدد ٢ بعد العدد (٠٠٠) من السنة الخامسة

الرسائل :
ترسل خالصة الاجرة
باسم صاحب الجريدة ورئيس تحريرها :
عمر شاكر

الاشتراكات :
٥٠ قرشا فى الحجاز و ٦٠ فى الخارج

الفلاح

الاعلانات :
يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العنوان التلغرافى
مكة : (الفلاح)

ثمن النسخة قرش

مكة المكرمة : يوم السبت ١٩ محرم سنة ١٣٤٢ — جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية — ٢ سبتمبر سنة ١٩٢٣

أمارة الحج قديما وحديثا

ان من تصفح كتب التاريخ وجد ان الوظيفة المنوطة بالامير المولى على الحجاج تنحصر فيما هو آت :

(١) ان يجمع الحجاج فى مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التوانى .

(٢) ان يرتبهم فى المسير ليعرف كل منزله ويألف مكانه اذا أناخوا فى بلد .

(٣) ان يرفق بهم فى المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم .

(٤) ان يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجافى أوعرها وأجدبها .

(٥) أن يرتاد لهم المياه اذا قلت والمراعى اذا انقطعت .

(٦) ان يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا .

(٧) ان يمنع عنهم من يصدهم عن المسير .

(٨) ان يصلح بين المتشاجرين لانهم يكونون تحت ولايته كاهل مدينة تحت ولاية رئيسهم

(٩) ان يؤدب خائنهم ويلزم الناس آدابهم .

(١٠) ان يراعى فوات الوقت فلا يخشى عليهم ضيقه .

هذه هى الواجبات التى كان يتحتم على أمير الحج فى أمارته ان يعمل بها ويبذل جهوده لتنفيذ بنودها .

وعلى هذا النظام كان يسير كل من أنيطت به أمارة الحج منذ اقر الشارع الاعظم فريضة الحج وانتشر دين محمد بن عبد الله (ص) فى اقطار المعمورة حتى أواخر عهد العباسيين ثم أخذت أيدى السياسة تلعب ادوارها شيئا فشيئا حتى أخرجتها عن المعنى الذى يقصد منها وجعلتها مظهراً من المظاهر التى يراد منها غير حقيقتها ولا ريب انه كان للاعاجم المتغلبين التأثير الاول فى هذه التغييرات ! . . .

كانت وفود الحجاج تجتمع من كل حدب وصوب فى نقطة معينة ينتظمون فيها تحت أمرة من يوليه أمير المؤمنين عليهم لتأمين راحتهم وايصالهم فى الوقت المعين الى بيت الله الحرام حيث ينزل حجاج كل جهة فى المكان الذى أعده لهم أمير مكة المكرمة (الذى هو المرجع الاعلى لجميع الآمين بيت الله) فيحطون به رحالهم يقومون باداء مناسك حجهم بكل ترتيب وانتظام .

بينما كان الحال منذ القدم سائراً على هذا المنوال اذ بنا نرى ان أول ما قام به الاتحاديون فى اول سنتهم (أى عندما قبضوا على ناصية الحكم فى الدولة العثمانية) هو تشبثهم لتغيير ما اعتاد عليه المسلمون فى مناسك حجهم وزيارتهم فاوعزوا الى أمير الحج الشامي ؛ فتئذ بأن يمتنع عن الذهاب بمحمله ومعيته لزيارة المصطفى (ص) مدعيا انه يخشى صولة العربان بيد أن جلالة ملك العرب المعظم الذي كان يومئذ فى أول سنة من أمارته لمكة المشرفة لم يمكنهم من تنفيذ تلك الخطة المعوجة بل أصر على اقامة الشعائر حسب المعتاد — وجرت مخابرة طويلة بذلك بين الوالى « كاظم باشا » والباب العالى دامت نحو أسبوع وكان من نتيجتها ان صدر له الامر بصراحة تامة بلزوم العمل بارادة الشريف — [لانه هو صاحب الحق والمرجع الاعلى فى مثل هذا الشأن] فأناط جلالة الحسين المعظم الامر بسمو أخيه الامير ناصر ونجله سمو الامير عبدالله ورفقهم بجنده بعد ان عاد أمير الحج عن عزمه ولم يفلح فيما أراد حتى اذا سيق المحمل الى سوريا حاول ان يقيم ضجة فى بعض الصحف مثل الضجة التى تقوم بها بعض الصحف المصرية اليوم وما أشبه حادثة الامس بحادثة اليوم [اذا قايسنا بين ما قام به أميرا الحجين وبينما نقاه من عناية صاحب الجلالة الهاشمية بمحافظته على الشعائر الدينية ورفضه كل ما يرمى الى هدمها] فأول مظهر من حكم الاتحاديين كان ازماعهم على منع الحج من الزيارة .

وأول حكم الحسين بن على لمكة كان وقوفه فى وجه الاتحاديين ومقاومته مقاصدهم السيئة وقيامه بأمر محافظة الحج الشامي وايصاله الى المدينة المنورة فدمشق محفوفا بجنوده . وانه ليسوؤنا جداً ان يكون أول ما شرعت به الحكومة المصرية فى أول عهد استقلالها هو قيامها بمثل ما قام به الاتحاديون بل بأشد وأضر منه حيث أرجعت المحمل بعد ان رحب به وبمن معه جلالة الحسين وحكومته ايدهما الله .

فما أقرب الشبه بين الحادثتين فى أول عهدى الحكومتين (الاتحادية والمصرية) وما اشد استغراب القارئ عندما يعلم ان الاصبع المحركة لهاتين الحادثتين هى واحدة ، بل ما اشد سرور كل مسلم عندما يعلم ان الواقف لهما هو واحد ايضا الا وهو (جلالة الحسين بن على) منقذ العرب والذائد عن حياض الاسلام وشعائره امده الله بتوفيقاته

الظفر على المعتدين

فى رسالة لمكاتبنا الطائفى الفاضل : ان الذين اكرهوا على التدين وقبلوا بالوهابية وطارفتها (أى مقدمها) فى جهات « تربه » قد سئموا الخضوع لاحكام هذا الدين الجديد الذى لا ينطبق على معقول ولا منقول فقاموا على بكرة ابيهم وكلفوا رجال ابن السعود بالرحيل من بلادهم بعد ان أعلنوا لهم شدة استنكارهم لما اكرهوا عليه ذاكرين الضائقة الاقتصادية التى لم يعد فى وسعهم تحملها مستدلين بذلك على من هاجر منهم الى سائر الاقطار من فقدانهم ما كانوا فيه من رغد العيش السابق من حيث هو وبهذه المناسبة اشعركم بتعرض الوهابية المذكورين (وهم القسم الذى أوقع بعصبة الحجاج اليمانيين والذى يرأسه خالد بن جامع) فانه بعد أن قام بفعلته بالحجاج المذكورين القاصدين بيت الله الحرام فى الشهر الحرام عن له الرجوع من أطراف بلاد عسير بعد الاتفاق مع خالد بن منصور شيخ (تربة) على مهاجمة أحد مراكز الحكومة وهو مركز (وادى جليل) حيث غرهم سكوت القوى الهاشمية عنهم فطمعوا وهاجموا مركزها على حين غرة فما لبثوا ان عادوا القهقرى منهزمين شر هزيمة اضاعوا خلالها ٥٣ قتيلا و ٢٧ رأسا من الخيل وعدداً كبيراً من الهجن وجرح منهم خلق كثير حتى ان أميرهم خالد بن جامع ترك علمه وخيمته ومقتنياته ولاذ بالفرار وخالد ابن منصور صاحب (تربه) جرح فى يده أما خسائر الحكومة فهى : راجح ابن دعان البقمى وخمسة من جماعته — وهم الذين بافتهم القوم — واربعة من جند المركز المذكور وفرس وهجين وشخص من الامداد الذى أتى من مركزه « كلاخ » لمقاومة المركز الذى وقع عليه التعدى وقد كان لاندحار المعتدين التأثير الاكبر فى الحادث الجلل (وهو قيام أهالى « تربه » الذى اسلفنا ذكره والذى كان من نتائجه ان خالد بن منصور بقى الى الان هناك تحت الحصر .

النقود الهاشمية

تلهج الالسنة بخير الدعاء لصاحب الجلالة الهاشمية بالنظر لتداول النقود الجديدة التى وضعت حداً لتلاعب الذين يتجرون بالنيكل وفرجت أزمة من الاهلين لاسيما الطبقة الفقيرة منهم فنحن بدورنا نرتل آيات الحمد معهم ونضرع اليه تعالى ان يديم جلالة المنقذ الاعظم الساهر على شؤون الرعية ويؤيده بنصره المبين . هذا ولدينا قصائد تاريخيه فى هذا الموضوع سوف ننشر بعضها فى الاعداد القادمة ان شاء الله .

صوت من أعلى ثبير

[ارسله فتى الجزيرة لابناء وادى النيل الاعزاء]

يا مصر مالك تسكتين ؟
وعلى م لا تحركين ؟...
حتى م هذا الاصطبا
ر على دخيل أوهجين ؟...
والى م يزعجك العوا
ءواء رهط المفسدين ؟...
الله يعلم اننا
لا نرتضى لك ما يشين
من ذا الذى يرضى بما
يجريه فيك النافقون ؟
أندس فيك دسائس ال
دخلاء والمستعمرين ؟
فيدبرون مكايدآ
للبيت والحرم الامين .
ويروجون اشاعة
كي تستثار بها الظنون .
ويلفقون حوادثا
شأن الرعاع القلقين .
يرجون تعكير المبا
ء فهم بها يتصيدون .
بذروا الشقاق لانهم
ثمر التنابذ يحصدون .
يا للفظاعة انهم
حتى بدينك يلعبون
رجعوا بكسوة كعبة الا
سلام عمداً عائدين
كيما يقال بانهم
رفضوا فعادوا كارهين
وبذا ينال عدونا
منا ومنكم أجمعين .
⁂
يا مصر يا ام العجا
ئب والغرائب كل حين
هلا علمت مقاصد ال
مستأجرين المرجفين
م يشغلونك بالجدا
ل عما به يتشدقون
كيما يتم لهم مرا
مهم وما هم يتقنون
⁂
انا وحقك يا كنا
نة لا نرى لك من معين !
لا في وزارتك التى
تمشى مع المتسلطين
كلا ولا فى موسسر
بك الخاملين الجامدين
والمتخلصين الارا
ضي من أيادى المعوزين
ما فيهم من يفتد
يك ببدرة كي تنقذين
بل همهم فى كاس خم
ر ولذة للشاربين
أو قصعة من مأكل
أو شمة من (كوكئين) !
انى لهم ان يفتدو
ك بما به يتمتعون
لم الق فيهم مخلصا
يسعى لخير المسلمين
بل جلهم أو كلهم
في دين دينار يدين
تخذوا الوظائف سلما
لنوال ما يتأملون
وللذ ازام يرجنون
وفى الصحائف يصخبون
أما الذين تمكنوا
من فهم قول المرجفين
فهم اكتفوا بجيادهم
ولمن بغى لا يردعون
فكانهم لا يقدرو
ن على قصاص الخائنين
وكأنهم لا يستطيعو
ن اجتناب المارقين
ابه بنى مصر الاكا
رم مالكم لا تحكمون !
أيجوز يا أهل الكنا
نة ان تظلوا صامتين ؟
حاشا كم ان تسكتوا
عما أتاه الماكرون
نصبوا الحبائل لاقتنا
صكم فهلا تثأرون ؟
هبوا سراعا للتخلص
من أيادى الغاشمين .
قوموا جميعا وأحفظوا
الاوطان و(الحق المبين) .
قوموا لطرد زعانف
فى الدين أضحوا يعبثون .
ولوحدة الاسلام ما
فتىء البغاة يمزقون .
تبا لما كسبت يدا
هم اذ تولوا معرضين .
وعموا وصموا انهم
رسل الضلال الاخسرين .

متفرقة

تجديد الشباب

قال المقتطف الاغر :

لما عقد مؤتمر الجراحة الدولى الاخير في لندن وقف الدكتور سرج فورونوف المعروف فى هذا القطر وعرض على الاطباء الحاضرين صوراً توضح التجارب التى جربها فى القرود لتجديد قوى الانسان والحيوان بواسطة غدد ينقلها من صغار الحيوان الى الشيوخ فتجدد شبابهم . وقد أوضح فى احدى الصور العملية الجراحية فى الغدد وفى صورة أخرى نتيجة التطعيم بها . وعرض صور معزى و كباش شاخت وأدركها العجز ثم جددت قواها واستعادت نشاطها . ولكن كان أهم الصور التى عرضها صور ثلاثة شيوخ حل بهم الوهن وانحطت قوام الجسدية فطعمهم بغدد استخرجها من الشمبنزى فعادت اليهم بعض قوى الشباب ونشاطه . الاول رجل عمره ٦٥ سنة طعمه فى أول مارس الماضي وصوره كما كان حينئذ ثم صوره بعد اربعة اشهر فظهر كأنه عاد الى سن الخامسة والاربعين

والثانى مثل الاول والثالث رجل عمره (٧٥) سنة طعمه فى سنة ١٩٢١ وصوره بعد ذلك وهو يمتطى الجياد ويلعب لعبة الكرة والصولجان ويجذف فى قارب وقد ظهر فى الصورة الاخيرة كأنه في سن الخامسة والاربعين أو الخمسين .

خارجية

باريس فى ١٧ منه — قالت « الجورنال دى ديبا » ان الجزء الاول من الرد الفرنسوى على المذكرة البريطانية يعيد نص المذكرة البريطانية ويضع بازاء كل فقرة منها الملحوظات الفرنسوية وتعرب الجريدة المشار اليها عن أملها بان هذه المناقشة المسهبة التى كانت لندن البادئة بها لا تصرف الاذهان عن بقية الرد الذى ضمنه المسيو بوانكاره آراءه

الوفد الفلسطيني فى انكلتره

لندن فى ١٧ منه — قد اقترح الدوق اوف ديفونشير بصفته رئيسا للجنة ان يستقبل الوفد ولكن اعضاءه اصروا على مقابلة اللجنة .

ايكس لاشابل — جال مئات من الشيوعيين راكبين الدراجات فى المدينة فألقى القبض على كثيرين منهم فهجم الشيوعيون على محطة البوليس فقذف البوليس الالماني القذائف اليدوية على الجمهور واطلق عليهم القربينات والمسدسات واغار السواري على المتظاهرين ايضا فقتل وجرح سعون من المتظاهرين

اليمن
والدسائس الاجنبية

٢ [بقية ما جاء فى مذكرات سعيد باشا]

٣ — صرف النظر عن التحديد ، والمحافظة على التقديم قبل القرار المبحوث عنه

٤ — ترك المذاكرة بين مفوضى الطرفين ودعوة انكلترا للمذاكرة مع الباب العالى وذلك بنقل المذاكرات الى الاستانة وتعيين الجهة التى تعود اليها تلك الاماكن المختلف فيها ثم بعد تعيينها يباشر بعمليات تحديد الحدود ، أو يرسل لانكلترا من ينتخبه جلالة الملك من ضباط اركان حربه الواقفين على احوال الحدود فتجرى المذاكرة بين سفارة الدولة فى لندن والوزارة الانكليزية بما يدليه الضابط من المعلومات والوثائق .

أما الشق الاول فان ما أورده الوالى السابق من الشواهد التى تتعلق بحق تصرف الحكومة العثمانية بالنواحى التسع يرجع بعضها الى ما قبل (٣ — ٤) عصور فى حين ان التصرفات الملكية الدولية لا ترجع احكامها للعصور المتقدمة بل تستند على الفعليات الحاضرة وان انكلترا قد وضعت فى العصر الحاضر يدها على (عدن) ولم تغانم وقتئذ بل رحبت موقتها بحملنا ان نعترف لها بتصاه بان (يافع) من النواحى المذكورة فلا يمكننا اختيار الوجه الاول الذى يقضي بالرد القطعى

ولم نقبل بتكليفها بسحب جنودنا من النقاط الاربع كما لا يمكننا تكليفها صرف النظر عن التحديد والمحافظة على الحال القديم لان هذا يعد نكولا من القرار السابق فلا يوافق الاصول الدولية لهذا فان اسلم طريق هو ان نوفد رجلا من ذوى الخبرة الى لندن لتسجيل المذاكرة التى تجرى بين سفارتنا وهيئة الوزارة الانكليزية

ومما يستفاد منه تصريح السفير الانكليزي بحضور جلالة الملك ان مداخلة دولته المتبوعة هى بشكل ادارة مؤقتة ، اذ يسجل هذا على الانكليز بعد ان كانت تبليغاتهم بشأن النواحى التسع يجوزونها بشكل حق الحماية

[البقية تأتى]



(ما تنشره الصحف العربية الحرة حول قضية المحمل)

قالت جريدة الف باء القراء فى عددها (٨٨٧) :

تحقق لدينا ان الذى رتب عودة المحمل المصرى وسهل الاسباب لهذا العمل هو على جمال باشا وكيل وزارة الداخلية المصرية فقد صرح المذكور قبل وقوع الفاجعة بوقت كثير مابدل على ان النية ارجاع الحجاج المصريين والمحمل باى حجة كانت وقال وكيل وزارة الداخلية المصرية المذكورة اننا سنمنع مرتبات الحجاز والاوراق التى تروح من مصر اليه وسترون بام اعينكم كيف يعود وباى الوسائل ستتشبث فى امر ارجاعهم قريبا ويعنى فى هذا الامر رجال الحزب التركى الذين يقبضون الان على زمام الامور تبسط هذا الامر على الرصيفات فى مصر ليعين رأيهن فى ذلك.

(الفلاح) : قد اتفقت كلمة معظم الصحف العربية على ان هذا الامر مدبر (قبل ظهور هذا الحديث) فكان ذلك نبوءة صادقة وسنوفى هذا الموضوع حقه فى عدد آخر

اسمع جعجعة ولا أرى طحنا

تحت هذا العنوان كتب يوسف كمال بك مقالا افتتاحيا فى (الوطن) الاغر رد فيه على صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا الذى كتب فى جريدة الاهرام سلسلة مقالات تحت عنوان (النزاع بين مصر والحجاز) وأبان فيها على زعم سعادته – طريقة الحل :

قال: (ولايخفى على القارئ أن النتائج تكون فاسدة اذا بنيت النظريات على أساس فاسد)

(وصاحب السعادة عثمان باشا مرتضى هو من رجال القانون الذين يشار اليهم بالبنان وكنا نود أن نقول الحق وماعلمنا عليه من سوء الى اليوم ولهذا فقد دهشنا حين رأيناه يخبط خبط عشواء ويقول ان صاحب الجلالة الهاشمية قد قيد حرية الحج لانه لم يبح للحكومة المصرية تأسيس مستشفيات فى جدة ومكة ولم يبح ذلك لحكومة الهند أيضا وفات سعادته ان صاحب الجلالة الهاشمية لم يمنع الاطباء عن مرافقة المحمل ولامرافقة الحجاج وقد قال سماحة قاضى قضاة مكة فى حديثه لاميرالحج المصرى مايأتى بالحرف الواحد « فاننى أرحب بكم وبمن فى معيتكم من هيئة المحمل طبية وغيرها وانى قابل الهيئة الطبية التى هى من متعلقات المحمل كما ذكرت سواء كان فيها طبيب واحد أو مائة » الى آخر ماجاء فى الحديث الذى لم يخف على أحد لان جرائد مصر قد نشرته نقلا عن جريدة الحجاز الرسمية ولكن سعادة الباشا يريد الكتابة ليقال كتب فيستقى معلوماته من الجرائد المتطرفة ولاينظر الى ماكتبته غيرها والواجب أن ينظر مثله الى أقوال المنصفين لا الى شعوذة المتطرف وحده)

(والذى ينظر الى مسألة تصعيب الحج ووضع العراقيل فى سبيل الحجاج يتضح له أن الحكومة المصرية قد انفردت بهذه المسألة وحدها)

(وان مايتكبده الحاج المصرى من المعاملات القاسية فى مصر قبل سفره يثبت صدق قولنا فانه يقضى أكثر من شهر بين دوائر الحكومة ذهابا وايابا ويقدم لمصلحة المحاجر تأمينا قدره ٢٥٠ قرشا واذا عاد وطلب اعادة هذا التأمين فانه يجب عليه صرف مثله عن اجور عربات ذهابا وايابا والتوجه الى مكة فى زمن الحج محظور على غير الحجاج من المصريين وقد تقدم أحد أصدقائى الى قلم جوازات السفر فى موسم الحج وطلب اعطاءه جواز سفر لمكة فلم يعطه القلم ذلك الجواز وقابله الموظف بوقاحة لم أر مثلها فعاد ادراجه وأخذ جوازا من جوازات الحجاج الدرجة الثالثة ولاقى ما يلاقيه الحجاج من المصاعب فى السويس وبعد أن عصب الريق أخذ جوازه مؤشرا عليه بوجوب ركوب الباخرة (سوريا) فركبها وتوجه عليها الى (جده) وعاد على الباخرة (المنصورة) وما قدم للحكومة المصرية ما قدمه من النقود الا لاخذ جواز سفر لقضاء أشغاله التجارية لانه قد عاد من الحجاز قبل موسم الحج ولم يستفد من « ١٢ » جنيه التى دفعها للحكومة سوى جواز السفر وحده فهل يلاقى حجاج بيت الله الحرام جزءاً من الف من هذه الصعوبات ؟.... – كلا – والف مرة كلا فان الامن هناك لا يوجد مثله فى عاصمة مصر وقد تأخرت مرة احدى البواخر الهندية عن موعدها ورأى صاحب الجلالة الهاشمية أن حجاجها لا يمكن أن يصلوا الى عرفات الا بسرعة غير المعتادة فارسل اليهم الخاصة وبهذه الطريقة وصلوا الى عرفات قبل فوات الوقت فهل قدر صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا على التوسل الى الحكومة المصرية وطلب تخفيف هذه القيود عن الحجاج المصريين وترك الحجاز للحجازيين وترك النظريات الفاسدة ؟

(أن حكومة مصر تقبض من كل حاج (٢٥٠) قرشا فى نظير مصاريف محجر الطور وتقبض (٥٠) على جواز السفر وحكومة الحجاز تاخذ (٩٠) قرشا فقط فما قول الباشا فى هذه القضية وهل ٩٠ قرشا كثيرة و ٣٠٠ طفيفة فى نظر سعادته ؟ ان الغرض يعمى ويصم !...

(ابقى الشارع الاعظم لقريش الزعامات الاتية : وهى السقاية والعمارة والعقاب والرفادة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة فهل يريد سعادة الباشا اصدار قرار فى المنام من المؤتمر المنعقد على صفحات الجرائد بنزع الزعامات من قريش ؟.. انى أجل سعادة الباشا عن الوقوع فى مثل هذه المخازى المضحكة ...

***

ومماجاء فى رده على جمعية تضامن العلماء :

[تقولون ياحضرات العلماء ان الحجاز قد وضع تحت حماية الانكليز وقد توسلت الحكومة الانكليزية الى صاحب الجلالة الهاشمية طالبة من جلالته قبول بعثتكم الطبية فأين ما هذا التناقض؟ ولقد توسلت الى جلالته الحكومة الانكليزية فى العام الماضى طالبة من جلالته قبول بعثة طبية مع حجاج البلاد الهندية فلم تقبل . فهل هذا هو قبول الحماية الانكليزية ؟]

***

وكتب ايضا فى عدد آخر من الصحيفة المذكورة ماملخصه:

[تداعت أركان المسجد الاقصى وخاف مسلمو القدس سقوطه فالفوا لجنة تحت رئاسة مفتيهم لجمع الاعانات (وقد جمعت وارسلت) بهمة صاحب الجلالة الهاشمية الذى يقول ويفعل ولكن فعله دائما اكبر من قوله]

[ساعدهم غير مكترث بما قيل وما سيقال لان العبرة هى بالافعال لا بالاقوال وجلالته يعلم حق العلم أن الانس لا يقدرون على ازالته عن عرش عظمته ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا]

[ولماذا ؟ لان الله يقول فى قرآنه : (أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فهذه الاية قد نزلت على بيت آل النبي وهو من صميمهم وهو لاغيره زعيم بنى هاشم وقد كانت فيهم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر فى الجاهلية فأقرها لهم الشارع الاعظم جل وعلا فى الاسلام ونزلت الاية (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر)

[فالزعامة التى كانت لهذا البيت فى الجاهلية وأقرها له فى الاسلام لا يقدر مسلم أو غير مسلم على نزعها منه اللهم الا اذا بدل القرآن بغيره] – كما يريد الحاسدون –

[وقد قال جده صلى الله عليه وسلم « الائمة من قريش » و « الحسين » بن على هو من صفوة قريش وهو يفعل ولا يقول قط وغيره يقول ولا يفعل لانه قد أعاد انشاء الخط الحجازى الذى قد أسسه عبد الحميد بأموال جميع المسلمين اعاد انشاءه بماله الخاص وهو اليوم يؤسس بنيان المسجد الاقصى والذين يدعون الذب عن الاسلام ينادون بوجوب جمع المؤتمرات وكتابة البرقيات وتذهب اقوالهم كصرخة فى واد او نفخة فى رماد لان جمع المؤتمرات الاسلامية ونزع الزعامة من قريش يحتم تبديل ما وضعه الشارع الاعظم الذى قد وصل لهم السقاية والعمارة والعقاب والرفادة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والاموال المحجرة وكانت فيهم فى الجاهلية يتوارثونها كابرا عن كابر فكيف ينزعها منهم مشاغب بعد أن اقرها لهم القرآن]

[لو حاول عبد الحميد ملك العثمانيين أو سلطانهم سليم فاتح مصر او سليمان القانونى الذى سجدت له الملوك لو حاول احدهم عقد مؤتمر اسلامى لوقف امام هذا الامر الخطير حائرا ضئيلا لان خزائنه لا تساعده على بذل الملايين لاحضار الزعماء من الهند والتركستان والافغان وجاوا والبصره وبغداد والبحرين وهل تصور احد قبل اليوم عقد مؤتمر اسلامى للقضاء على سلطة بنى هاشم التى أقرها لهم الشارع الاعظم جل وعلا بعد نزول القرآن . وهل قدر الاكاسرة والجبابرة على نزعها منهم فى زمن الجاهلية ؟.]

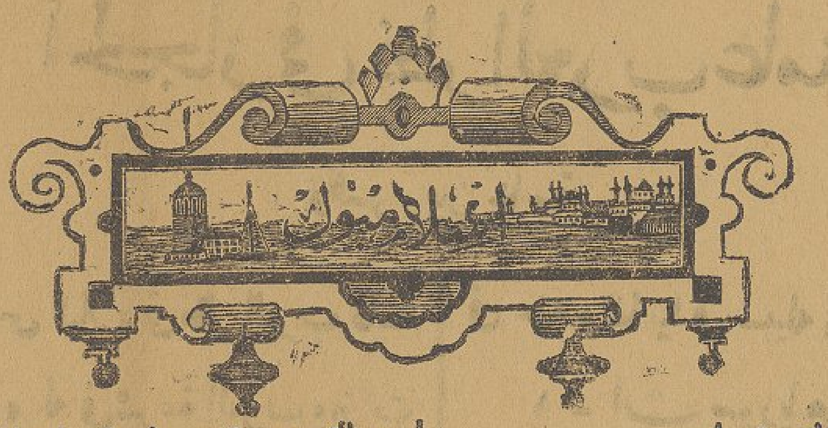
[تقدم ابرهة الاشرم ملك الحبشة الى قريش بجيش كبير ليهدم الكعبة ومر فى طريقه بذود من الابل لعبد المطلب جد النبي فاخذها فجمع عبد المطلب عددا من قومه وتقدم الى ابرهة فيهم وكان جسيما وسيما فقابله ابرهة بالبشاشة والبشر ولما استقر به وبقومه المقام قال له أيها الملك لقد جئت لاطلب ابلى فقال له الملك: صغرت فى عينى لقد جئت لاهدم البيت الذى هو مجدك ومجد ابائك فالهاك عنه ذود من الابل فاجابه عبد المطلب قائلا: (نحن نحمى ابلنا وللبيت رب يحميه) وعاد عبدالمطلب ادراجه فى قومه وتعلق بحلقة الكعبة وانشد ابياتا طويلة منها

لاهم ان الناس تمنع رحلها فامنع رحالك

كان ذلك قبل الاسلام فنزلت بعده سورة الفيل ونحن نقول لاصحاب المؤتمرات انكم لا تقدرون الا على تزويق الكذب فتقولون ان جلالته تطمح نفسه الى نيل الخلافة وهل وصل خليفة الى ما وصل اليه أفراد البيت الهاشمى فى الجاهلية وفى الاسلام؟ وتقولون : أيضا انه يريد ان يكون ملكا للعرب لا لمملكته وحدها وهذه برقياته تثبت عكس ما تقولون (وهنا ذكر نص البرقية المؤرخة ٤ رجب سنة ١٣٤١ و ٢٠ فبراير سنة ٩٢٣ ثم قال :

[هذه هى أحد البرقيات التى كتبها الى معتمد جلالته فى لندن وفيها يقول جلالته انه يطلب استقلال العرب للعرب لا لجلالته واعداؤه يقولون غير ذلك وهم يعقدون المؤتمرات على صفحات الجرائد فجلالته يفعل ولايقول وهم يقولون ولايفعلون ولسان حاله يقول :

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفى
انا الثريا وذان الشيب والهرم



استقالة وزراء

الاستانة – استقال رؤف بك من الرآسة ورفعت بك من وزارة الحقانية (العدلية)

عاصمة تركيا

الاستانة – صرح فؤاد باشا الرئيس الثانى للمجلس الوطنى الكبير بان أنقره ستظل عاصمة لتركيا

اعلان الجمهوريه التركية

لندن – علمت جريدة (مورننغ بوست) من أنقره أن اعلان الجمهورية التركية سيكون المظهر الاول من مظاهر المجلس الوطنى الكبير

القبض على وزير سابق

الاستانة – قبض على جمال بك وزير الداخلية الاسبق

مما جاء فى مقال ليوسف بك حتاتى فى « الوطن الاغر » : عدد « ٨٠٩١ » :

وهل كان الدين عند الاتراك اليوم سوى آلة من آلات الحرب يستعملونها ضد خصومهم باصدار الفتاوى وأمثالها

أكتب هذه السطور وبين يدى كتاب (الخلافة والسلطان القومى) الذى قد طبعه الكماليون (أى الحكومة الكمالية) فى عاصمتهم وقالوا فيه « ان الخلافة الاسلامية ليست من مسائل الدين لانها مسالة دنيوية وسياسية وان الخليفة الحقيقى هو الذى يسلك سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فى جميع أعماله فاذا لم يكن كذلك أواذا لم تتوفر فيه شروط الخلافة أو اذا نال هذا المقام بالغلبة والقهر فهو سلطان وليس بخليفة » ثم قالوا ان خلافة السلطان سليم الاول فاتح مصر خلافة صورية وانتقدوا كل خلفاء بنى العباس وقالوا ان الخلفاء الذين يعرفونهم كلهم صوريون غير حقيقيين ومنهم خلفاء بنى العباس

وقد كتب جلال نورى أكثر من كتاب ضد الدين الاسلامى ونشرته له نظارة المعارف العثمانية بين شبان المدارس وترجم عبدالله جودت كتاب الدكتور دوزى ضد النبي صلى الله عليه وسلم ترجمه الى اللغة التركية ونشرته نظارة المعارف

وكانت جمعية الاتحاد والترقى تمون مجلة (اجتهاد) التى يصدرها الدكتور عبدالله جودت كانت تعاونها وتمدها بالمال وتحتم على كل مدرسة من مدارس الحكومة الاشتراك فيها وكانت المجلة لاتشتغل بغير الطعن فى الدين الاسلامى وفى محمد صلى الله عليه وسلم وفى زوجاته الطاهرات واذا أراد صاحب المنار أن أترجم له فصولا منها ترجمتها له على شرط أن يتحف بها قراء المنار لانه يجوز الافتراء على الاحياء وهم يجوزون الافتراء على الاموات فلافرق بينه وبينهم.

ادبيات

قال قابوس الديلمى ملك جرجان وطبرستان المتوفى سنة (٤٠٣) :

لئن زال املاكى وفات ذخائرى وأصبح جمعى فى ضمان التفرق
فقد بقيت لى همة ماوراءها منال لراج ، أو بلوغ لمرتجى
ولى نفس حر تأنف الضيم مركبا وتكره ورد المنهل المتدفق
فان تلفت نفسى فلله درها وان بلغت ما ترتجيه فاخلق
ومن لم يردنى والمسالك جمة فأى طريق شاء فليتطرق

الحجاز فى نظر العرب عامة

والسوريين خاصة

الحجاز هو أقدس البلاد فى نظر العرب عامة «قبل الاسلام وبعده» له فى شرعة العرب ميزات ءازبها عن جميع البلاد وفضلا عن ان اسواقه الكبرى التى كانت تقام فيه سنويا فى اماكن معينة مستفيدة من هذه الميزات (التى اقل ما فيها هى ان يكون الناس امنين على اموالهم وانفسهم ومصالحهم المادية والادبية من ان تمس بأذى فى داخل هذه المنطقة المقدسة) انما بجعله فى رخاء دائم لورود الحاجيات اليه من جميع الاقطار وكثيراً ما تكون الاسباب المعيشية فيه متوفرة ورخيصة اكثر من توفرها ورخصها فى معظم بلاد الدنيا وما ذلك الا لما ذكرناه اعلاه من الميزات المهمة

ولقد كان مظهر اهتمام الخلفاء الراشدين فقد عنوا بشؤونه الزراعية والتجارية والعمرانية عناية جعلته يستغنى بواسعن غيره عما ينتج فيه من الحاصلات بل كان يفيض مما يزيد عن احتياجه فيفيد البلاد الاخرى وقد قام بعد الخلفاء الراشدين بعض من تبعهم من الملوك والامراء باعمال ومشاريع مفيدة سجلها لهم التاريخ غير ان الاهمال ارجع هذه البلاد خطوات الى الوراء حتى اصبحت [لاجل العودة الى ماضيها واطراد سيرها فى مضمار الترقى والعمران] تطلب من الله ان يقيض لها من يحبيه لادارتها من اصفيائه المخلصين ويلهمهم سلوك الخطة التى سلكها الراشدون من قبل فيقيل البلاد من عثرتها ويقودها الى المنزلة التى تليق باستعداد اهلها ذلك الاستعداد الذى لا يعرفه الا من درس تاريخ الحجاز او ساقه الحظ لدخول الحجاز فشاهد رأى العين ما لا يمكن التعبير عنه فى القلم

فالحجاز هو كعبة آمال العرب عامة واحترامهم له منذ تقديم بجعلهم يبذلون جزيل اهتمامهم نحوه ويصرفون جل عناياتهم لاجله ويوجهون اليه تلك الانظار التواقة لارتقائه واعتلائه على سائر الاقطار.

ولولا الجهل المطبق الذى عم طبقات العرب منذ صار الحكم فى البلاد بايدى الاغيار لرأينا ان الحجاز اصبح كعبة الشرق كافة وان لم نقل كعبة الكائنات غير ان الرماد قد اخنى عليه بكلكله فصار برغاية من تولوه من الاباعد بحالة تدمى القلوب لو لا ان قيض الله له جلالة المنقذ الاعظم الذى نهض به نهضته المضرية ووقاه من ان يتوقع فى هوة لا قيام بعدها.

فجميع ابناء العرب ترهم ينظرون الى الحجاز كمركز مقدس لمحيط دائرتهم الوسيعة لا سيما العرب السوريون فانهم من أشد العرب اخلاصا فى حبه وتفانيا فى سبيله وذلك لاسباب منها:

١ - ان سوريا هى آخر الحدود الشمالية لبلاد العرب والخط الحاجز ما بين الاعاجم وداخلية بلاد العرب وءان أول هجوم يقع من الاعداء على العرب حربيا كان ام أدبيا فاول ما يكون وقوعه على سوريا فبطبيعة الحال ترى ان السوريين من اشد العرب انتباها واندفاعا للذود عن بيضتهم ومنبت اسلافهم وعاصمة جامعتهم وكلما اشتد بعضهم من الاعجمى زاد حبهم واخلاصهم لقومهم ومهد اصولهم وانسابهم ومتجه انظارهم

٢ - كون الفئة المتعلمة من العرب هى فى سوريا اكثر منها فى غيرها من الاقطار العربية ولا يعزب عن الفكر ان العلم من اهم الوسائل التى تدفع الناس لجمع الشمل والتطلع الى غاية المجد التى بزغت شموسه من أم القرى وكلما كثر العلماء فى امة - ولا سيما فى الامة العربية ذات المجد الاثيل - انبعثت فيها الروح الطيبة التى تنشطها للحركة والعمل على استعادة سالف عزها

٣ - ان سوريا هى باب الحجاز من الجهة الشمالية الذي يمر معظم الحجاج منه وهى اقرب الاقطار اليه من جهة المعاملات الاقتصادية والاجتماعية واهالي القطرين الشامى والحجازى اكثر تداولا فيما بينهما من جميع الاقطار فالحب قديم متأصل فيها.

٤ - كون السوريين من اقدم المشتغلين للوحدة العربية وكون الشريف « الحسين بن على » وانجاله كانوا ولا يزالون زعماء النهضة واسبق الناس واكثرهم تفانيا فى سبيل الجامعة التى زهقت فى الجهاد من اجلها ارواح النوابغ من ابناء الامة العربية لا سيما ابناء سوريا البررة

٥ - لا يخفى ان سوريا لم يمس استقلالها الذاتى حتى فى زمن العثمانيين الا من عهد قريب حيث ابتدأ سم الدسائس الاجنبية يجرى تأثيره فى الحكومة العثمانية فدفع رئيس وزارتها وقتئذ (عالى باشا) لى تغيير الحالة عما كانت عليه بدعوى توحيد الاحكام فى الممالك العثمانية وباشر باكتساح ما ظل منها مستقلا وعلى الاخص (سوريا) ورأي ان تطبيق خطته هذه ضرب من المستحيلات ما دامت (الشام) فى يد زعمائها وانه اذا مس هؤلاء باذى فلابد أن يثير غضب العالم الاسلامى كله لذا فقد أرسل اليهم المشير (احمد باشا) ولديه ما يكفل النجاح ا... من التعليمات واعطاه ثقة من المساعدين لتطبيق سياسة فرق تسد فزرع بذور الشقاق الواردة من الاستانة واوربا « لكى تزرع بين الاسلام والنصارى طبعا » حتى حدثت المذابح المشهورة وارادت (اوربا) ان تظهر بمظهر الحامية للمسيحيين وتتداخل فى شؤون سوريا فظهرت (حكومة عالي) بمظهر الاب الذي هو أدرى بتربية أولاده بصورة ترضى الدولة المتظاهرة بحماية احدهما من بطش الآخر فنصبت الاعواد وعلقت عليها من وصلت يدها اليهم من مسلمى السوريين وحكمت بالنفى على الكثيرين منهم واخذت الغرامات التى تزيد على المليونى ليرة عثمانية ، ووظفت من شاءت من النصارى لرأسة الادارة فى الشام تماما لاذلال اشرافها وجعل النفور مستحكما بين هؤلاء وبين النصارى حتى اذا تم لها ذلك بعد بضع سنين طردت موظفى النصارى وعينت بدلا منهم اتراكا وبسطت على انحاء سوريا استبدادها شيئا فشيئا الى ان وصلت لدرجة حاولت فيها تتريك العرب وكانت كلما رأت فيهم من يقاوم هذه الاعمال راحت تقصهم منهم بالنفى الى ابعد الجهات والسجن والتغريم والتجويع وغير ذلك من انواع الاضطهادات والاهانات الى ان ثار للامة العربية منقذها الاكبر وبيمينه الفيصل البتار فزأر زئيره الذى طبق الآفاق وردده اشباله منتشرين فى سائر الاقطار فقويت بذلك أواصر الحب بين سوريا والحجاز وتمكنت علائق البلادين واستحكمت روابط الاخلاص والحب الحقيقى وبدت علائم التضامن الصحيح وظلت المحبة كما كانت عليه قديما بالرغم عما بدسه الدساسون ويختلقه اذناب الاجانب الارذلون ...

فقوم شيدت افئدتهم على أساس حب الحجاز واهله الامجاد على ما اسلفنا وارتبطت مصالحهم كما ارتبطت قلوبهم بامتن العلائق فانهم بلا شك ينظرون الى هذه الديار المشرقة نظر الولد البار لابيه وعليه فلا يستكثر عليهم ما نراهم فيه من الاهتمام بالدفاع عنها تجاه المتهجمين وانتصارهم لها وتهافتهم لخدمتها وترقيتها واعلاء شأنها ولا يشكرون على عملهم هذا لانه واجبهم الطبيعي ولا شكر على الواجب.

ع

البرقيات الاخيرة

رومه فى ٢٦ منه [روتر]

ان مؤتمر العمال العام أمضى اقتراحا صرح فيه باستقلاله عن الاحزاب والحكومات ولكنه يعلن بأن منافع طبقات العمال غير معارضة لاى حكومة مخصوصة والدوائر الشبه رسمية تنظر الى هذه المسئلة بعين الاهمية لانه حتى ذلك الحين كان ينظر الى ذلك الاتحاد بمثابة تنظيم للثورة

انتحر البرنس رسبون من أعظم اكابر الايتاليان بسبب ضعف الجهاز العقلي

الاستانة فى ٢٦ منه

سافر السفير الايرانى الى أنقرة ليقدم أوراق تعيينه و لمفاوضة الحكومة وهذا العمل وجد سابقة جديدة لكل الهيئات السياسية التى كانت تقدم أوراقها الى بلاط السلطان السابق والتى غير معترف بها من الحكومة الحاضرة ويقال ان الحكومة التركية تنظر فى اصدار مذكرة للدول ترجوها فيه أن تمنح ممثليها اوراق تعيين جديدة ؟

مباحث

الخوف من الشياطين

ان بعض الامهات يخوفن أولادهن بالشياطين فيشب الطفل وتشب معه خصلة الخوف فلا تفارقه حتى الموت بل ربما كانت السبب فى هلاكه فى بعض الاحيان

ولا يحسبن القارئ ان هذه العادة هي خاصة بالشرقيين دون سواهم . فانها تكاد تكون عامة فى جميع انحاء الدنيا بل فى أرقى الشعوب واعظمها حضارة.

وكثيراً ما حدث فى فرنسا وللمانيا وانكلترا وغيرها من الحوادث العظيمة الناشئة عن هذا الخوف ولطالما اضرب عمال المناجم عن العمل بدعوى انهم قد شاهدوا فيها اشباح الشياطين ، وعبثاً كان يحاول اصحاب تلك المناجم باقناعهم عمالهم بالعودة الى عملهم فكم من منجم اهمل وترك ولم يجسر أحد على استئناف العمل به بسبب الاعتقاد السائد بوجود شياطين فيه ، وان حادثة بسيطة تقع على سبيل الصدفة كانت كافية لان تسود فيهم تلك العقيدة ، ويستولى الرعب والجزع على افئدتهم . مثال ذلك :

اعتصب عمال مناجم (مونس) من بلاد الانكليز — عام ١٨٨٧ وأضربوا عن العمل بدعوى انهم كانوا يرون شبحاً فى دهليز المنجم فكان صاحب العمل يسعى لاقناعهم تارة ويهملهم فى بطالتهم اخرى الى ان استأنفوا اعمالهم ولكن سرعان ما عادوا موقنين ان الشياطين لم تبرح المنجم وكان السبب فى ذلك هو حدوث انفجار صدفة بعد مرور ساعتين على عملهم فى المنجم مما جعلهم يعتقدون ان هذا الانفجار من عمل الشياطين . ولهذه الحادثة امثال كثيرة .

فيجدر بالقارئ ان نقول معنا : ان شياطين الانس لم تبق مجالا لشياطين الجن الذين هم كثيرون فى القرن العشرين !..